

شرح ثلاثة الأصول وأدلتها (٢) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه افضل افضل الصلاة واتم التسليم اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا والحاضرين برحمتك يا ارحم - [00:00:00](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ومعنى يعبدون - [00:00:20](#)

يوجدون واعظم ما امر الله به التوحيد. وهو افراد الله بالعبادة. واعظم ما نهى عنه والشرك والدليل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - [00:00:50](#)

كرر رحمه الله تعالى الامر بالعلم والدعاء للقارئ والسامع فقال اعلم ارشدك الله وهذا تقدم الكلام عليه الرشد هو الاستقامة طريق الحق وهو ضد الغي فهو يدعو لك بان يرشدك الله تعالى - [00:01:17](#)

الى لزوم الطريق المستقيم وان يدلك تعالى على طاعته وطاعة الله وموافقة مراده عز وجل بان يفعل المأمور ويترك المنهي عنه والمحذور ان الحنيفية اصل الحنف هو الميل والمراد بالحنيفية الملة المائلة عن الشرك - [00:01:40](#)

ومنه سمي سمي ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحنيف لان الشركة في زمنه اطبق الارض فحنف اي مال عن الشرك وعن اهله واقبل على الله عز وجل الميل اذا كان عن الباطل فهو محمود - [00:02:06](#)

لان الباطل اذا لزمه احد ولم يحنف ولم يمل عنه فمعنى ذلك انه وافق اهله ولهذا قال سمي الله تعالى ابراهيم مما ذكر الله تعالى في خصال ابراهيم انه حنيف - [00:02:27](#)

فهو مائل والميل عن الباطل يعني لزوم الحق. وانما يذم الميل عن الحق. لان الميل عن الحق هو لزوم للباطل. وبه يعلم اهمية ضبط الانفاذ انت تلاحظ الان ان الحنف هنا والميل ممدوح - [00:02:44](#)

فلا يمكن ان يطلق المنع من الميل الا اذا كان ميلا عن الحق وهذا من من اهم الامور التي ينبغي ان يلاحظها طالب العلم وهو تقييد الالفاظ والا يطلق الفاظا فظفاظة - [00:03:06](#)

يمكن ان يفهم منها خلاف ما اراد هو ونعطيك مثالا المطالبة بالتغيير هذا امر يروج له على مستوى العالم قبل ان تمدح التغيير او تذمه لابد ان تقول التغيير من ماذا؟ الى ماذا - [00:03:23](#)

لان التغيير قد يكون من الحق الى الباطل ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا. فهذا التغيير باطل ولهذا عاقبهم الله تعالى بان غير عليهم النعم - [00:03:44](#)

حتى يغيروا ما بانفسهم وتارة يطلق التغيير مثل ما اطلق الحنف هنا بان يطلق التغيير من الباطل الى الحق وهذا ما نبه عليه العلامة ابن سعدي رحمه الله تعالى في التفسير - [00:04:00](#)

ان التغيير يطلق ويراد به التغيير من الحق الى الباطل فهو مذموم والثابت على الحق يجب ان يقاوم هذا التغيير والمطالبة بالتغيير في مثل هذه الصورة هي مطالبة بتغيير دين الله عز وجل - [00:04:13](#)

وقد مدح الله تعالى في كتابه من ثبت ولم يغير. من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا التغيير والتبديل اذا كان من الحق الى الباطل فهو مذموم - [00:04:30](#)

اما اذا كان من الخرافة والاحاد والوثنية والشرك واليهودية والنصرانية والبدعة والضلالة والفسق والفجور الى الحق والهدى فهو

محمود وهذا يؤكد لك الاهمية البالغة لضبط الالفاظ والا يطير طالب العلم في - 00:04:47

هذه الاطلاقات بل يلزم ما قال ابن القيم رحمه الله فعليك بالتقييد انهم اطلقوا او اجمل فعليك بالتبيان اطلقوا عبارة قيدها اجمل في الكلام بين وفصل ولهذا لاحظ هنا ان الحنف - 00:05:10

لو قيل ما رأيك في الميل؟ قد تقول الميل سيء ما يصلح هذا الاطلاق. الميل من ماذا؟ الى ماذا؟ فابراهيم مدح بالحنف بان مال عن الباطل الى الحق ان الحنيفية ملة ابراهيم قوله ملة ابراهيم قوله الحنيفية اسم ان - 00:05:29

ملة ابراهيم بدل من اسم ان، ولهذا تكون منصوبة ان ان الحنيفية ملة ابراهيم اين الخبر ان تعبد الله الحنيفية التي امر الله عز وجل بها والتي مدح الله تعالى اهلها. والتي تقولها انت في اذكار - 00:05:49

الصباح والمساء امسينا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد. وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان الحنيفية التي انت عليها هي عبادة الله تعالى وحده باخلاص. ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. قوله وحده قيد لابد منه - 00:06:11

لان هناك من عبد الله عز وجل غير مخلص ومنه سمي المشركون بالمشركين. لماذا سمو بالمشركين؟ لان المشرك عنده عبادة لله بلا شك لكنه جعل مع الله تعالى فيها شريكا. فمن هنا كان معنى التوحيد الافراد - 00:06:32

التوحيد هو ان تفرد الله تعالى ما يستحقه تعالى. اما المشرك فانه يعبد الله ويعبد مع الله غيره كما قال تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا - 00:06:51

هذه هي طريقة المشرك انه يعبد الله ويعبد معه غيره الحنيفية هي ان تعبد الله وحده وتفرد عز وجل بالعبادة. مخلصا له الدين وحده لا شريك له ان ان الحنيفية ملة ابراهيم - 00:07:07

ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين والاخلاص معناه تنقية العمل من شوائب الشرك هذا معنى الاخلاص ان ينقى ويصفى العمل من جميع شوائب الشرك ومن جميع ما ينبغي ان يزال عن الطريق الى الله عز وجل من طلب حمد الناس او الجاه او المال - 00:07:22

لان عبادة الله تبارك وتعالى يتقرب بها اليه وحده فلا تكون الا لله. اما ان يجعل مع الله عز وجل ان يجعل في عبادة الله تعالى مقاصد اخرى فهذا يفسد العبادة كما يأتي ان شاء الله تعالى - 00:07:46

في شرح القواعد الاربع قال وبذلك امر الله جميع الناس جميع الناس وجميع الجن والانس كلهم خلقوا للعبادة وقد يطلق فيقال هذا واجب على الناس والمقصود واجب على جميع الخلق - 00:08:02

فان عبادة الله وحده قد امر الله تعالى بها جميع المكلفين وامر الله تعالى بها ملائكته وأمور بها الجن والانس والملائكة وليس مقصوده رحمه الله ان الله تعالى امر بها الناس دون غيرهم بدليل استدلاله بالاية - 00:08:23

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وخلقهم لها لان الله تعالى انما خلق العباد لعبادته فقط. هذا هو مراده عز اسمه من خلق العباد وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون - 00:08:41

ما المراد بالعبادة التي امر الله تعالى بها المراد العبادة المخلصة لله عز وجل اما العبادة التي يشرك فيها مع الله عز وجل فقد ارسل الله الرسل الى اولئك الانبياء الذين يعبدون مع الله تعالى غيره وامرهم ان - 00:08:59

تعالى بالعبادة لان عبادة غير الله مع الله تفسد العبادة وتكون كما سيأتي ان شاء الله تعالى في شرح القواعد مثل الصلاة اذا صليت بلا طهارة. فكما ان الصلاة لا تنفع بلا طهارة فالعبادة لا تنفع بلا توحيد - 00:09:17

فالمراد بالعبادة العبادة التي يوحد الله تعالى فيها. ويفرد عز اسمه لانه لا يستحق ان يعبد سواه ثم قال واعظم ما امر الله به التوحيد اعظم امر امر الله عز وجل به - 00:09:35

يتقدم جميع الاوامر على الاطلاق هو التوحيد ولهذا اول ما يدعى الكافر الى التوحيد فان اقر به امر ببقية الاوامر وان لم يقر به فانه لا ينفعه بعد ذلك اي عمل فلا يؤمر بالاوامر الاخرى - 00:09:54

ودل على هذا حديث معاذ انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. فانهم اطاعوا. فاعلمهم ان الله

افتترض عليهم خمس صلوات - 00:10:14

وان لم يطيعوا فلا تأمرهم بالصلاة هذا المعنى لانك لا تأمرهم بالصلاة الا ان اطاعوا بالاساس والاصل الذي تقوم عليه الصلاة وتقوم عليه الزكاة ويقوم عليه الصيام اما ان لم يطيعوا - 00:10:26

بان يفردوا الله تعالى بالعبادة فانهم لا تنفعهم بعد ذلك اي اعمال عملوها وان كانت صالحة يبر بوالديهم ويحسن الى الضعفاء والايتام والفقراء فان ذلك لا ينفعهم في الآخرة وان كان الله تعالى يطعمهم كما في الحديث يطعم الكافر الكافر بها طعمة في الدنيا -

00:10:41

يعطيه في الدنيا مقابل عمل صالح كأن يغيث الملهوف ويكون بارا بوالديه ونحو ذلك يعطيه الله تعالى به طعمة في الدنيا اما في الآخرة لا ينفعه ذلك واعظم ما امر الله به التوحيد - 00:11:01

وها هنا يا اخوة قاعدة كبيرة جدا جدا في الدعوة الى الله حتى تعرف منهج الداعي الى الله اهو على بصيرة او على غير بصيرة ما موقع التوحيد من دعوته - 00:11:19

فان كان يقدم التوحيد كما قدمته الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو على بصيرة وان كان ينحي التوحيد فلو تبعه ملايين البشر فهو على باطل ليست العبرة بالكثرة لان اعظم ما امر الله به التوحيد. والذي تبدأ به جميع الرسل صلى الله عليه وسلم التوحيد -

00:11:32

ولما بعث الله نوحا في قومه تسعمائة وخمسين عاما يدعوهم الى التوحيد لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. هذه هي دعوة نوح - 00:11:51

وهكذا من بعده من الانبياء. والى عاد اخاهم هود قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. والى ثمود اخاهم صالحا. قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. والى مدينة اخاهم شعيبا. قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وقال الله عن نبينا صلى الله

عليه وسلم - 00:12:05

في شأن ما كابده من كفار قريش انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون؟ ولما امرهم صلى الله عليه وسلم بالتوحيد قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب - 00:12:25

الاساس الحقيقي للدعوة الى الله هو التوحيد فمن قدم التوحيد انضبطت عنده بقية الامور كما امر النبي صلى الله عليه وسلم معاذ انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:12:44

فكل داعي وكل صاحب جماعة صاحب كتاب صاحب دعوة يقول ينبغي ان ينحي التوحيد فانه على ضلال. وهو مبتدع مخالف لهدي الانبياء صلى الله عليهم وسلم لان الانبياء على هذا الحال نوح مكذ تسعمئة وخمسين سنة - 00:13:03

يدعو قومه الى قومه الى التوحيد. ولما شكاهم الى ربه شكاهم في ماذا؟ في الشرك وقالوا لا تذر الهتك ولا تذر ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا. هذا هو الذي اشتكى نوح قومه - 00:13:25

في شأنه لانهم اصروا هذه المدة الطويلة على عبادة الصالحين فالذي ينحي التوحيد وينحي الكلام في الشرك ويقول هذا يفرق الناس هذا احد اثنين اما انه جاهل فيعلم واما انه فاسد اعتقاد - 00:13:42

لو حقق في امره لوجد عنده اشكالات عقدية. فيريد ان يعتقد ما يعتقد ويقود الجماهير الى الباطل الذي هو عليه ولهذا لما كان التوحيد اعظم ما امر الله به كان هو الاساس والضابط للدعوة الى الله عز وجل - 00:14:01

بان يبدأ به وان ينظر في ضده من الشرك وما ينقصه من الشرك الاصغر وما ينقص اجره من البدع والضلالات وغيرها ويركز عليه في المقام الاول فمن ركز هذا التركيز فقد فعل فعل الانبياء صلى الله عليهم وسلم - 00:14:18

وهو الذي استمر صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ان شاء الله تعالى. استمر يدعو كفار قريش اليه مدة طويلة من البعثة. بعثته صلى الله عليه وسلم ثلاثة وعشرون سنة - 00:14:38

مكة ثلاثة عشر عاما صلى الله عليه وسلم في مكة اكثر الشرائع لم تنزل الصيام الحج الزكاة حتى الصلاة ما نزلت الا في اواخر العهد

المكي ماذا كان صلى الله عليه وسلم يصنع؟ كان يصنع اهم شيء على الاطلاق. وهو تأسيس التوحيد - [00:14:52](#)

وبناء التوحيد ولهذا لما بنى صلى الله عليه وسلم الصحابة البناء العقدي وبنى الانصار البناء العقدي في المدينة هاجر بالصحابة عليه الصلاة والسلام الى المدينة لان مكة كان من المحال ان يقام فيها - [00:15:18](#)

دولة اسلام في تلك الحقبة فلم يبدأ بالدولة صلى الله عليه وسلم لان الدولة لا لا يبدأ بها قبل العقيدة العقيدة هي الاساس والدولة اذا لم تقم على العقيدة فانها حتى لو طبقت الشريعة في بعض جوانبها فانها لا تعد دولة على الهدي - [00:15:33](#)

والنموذج على هذا الدول الراضية. الروافض يمنعون الخمر. يمنعون الزنا. يلزمون عدم الفطر في رمضان ليس هذا من الشرع شرع حق ينفعه ماذا؟ لا ينفعهم لان الاساس عندهم اساس باطل وهو الشرك الذي اسسوا عليه - [00:15:53](#)

لهذا ينبغي ان يعلم ان الاصل والاساس في بناء الفرد وفي بناء الدول النمو والعقيدة الصحيحة السوية فاذا اسست هذا التأسيس والدعوة الداعي الى الله اذا اسس دعوته على التوحيد فان الله تعالى يجعل لدعوته من البركة ويهيئ له من اسباب التوفيق -

[00:16:14](#)

ما ولو كان في موضع لا تأثير له كما ذكرنا في بداية الشرح اليوم مثل هذه الجزيرة العربية قلنا انها على امتداد ولا سيما الوسط على امتداد التاريخ لو تقرأ تاريخ الجزيرة العربية في الوسط لا تجد لها ذاك التأثير في الامة - [00:16:37](#)

حتى جعل الله عز وجل هذه الدعوة المباركة التي اسست البناء الاساس العلمي بان بنيت على التوحيد والعقيدة وعلى الدليل حتى انهم اهل الخرافة والدجل لما صاروا يحذرون من الشيخ محمد بن عبد الوهاب - [00:16:54](#)

وارتعد كثير من عامة المسلمين ما هذا الرجل قالوا علمونا بعلماته. قال الذي يقول لكم ما يقول والدليل اذا رأيت احد يقول لك ما الدليل هذا الوهابي لهذا تقول العرب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها - [00:17:12](#)

كانوا اهل الشام يسمعون ان ابن الزبير رضي الله عنهما يسمى يسمى امه ذات النطاقين. فكانوا يعيرونه يقولون يا ابن ذات النطاق. فيقول تلك شكاة ظاهر عنك عار. ان تعيني يظن ان كلمة ذات النطاقين نوع سبة وانها - [00:17:31](#)

تشير الى امر سيء ذات النطاقين معلوم قصتها انها قطعت نطاقها وحزمت به المتاع لما كان النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فهي مدحة هذا من العلامات عندهم ان علامات هذا الضال المضل عندهم انه يقول لك ما الدليل - [00:17:45](#)

لانهم يعيشون الناس اهل التصوف واهل البدع والخرافات والروافض يعيشون العامة في نوع من المهمة والعمية اتبع وانت ساكت ولا تسأل حتى عن الدليل من كتاب الله ورسوله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. حتى لا يقول بعضهم - [00:18:01](#)

من قال لشيخه لم لم يفلح وتقول الصوفية كن بين يدي الشيخ كالميت بين يدي المغسل يقلبه كيف شاء. سبحان الله العظيم يريدون ان يخضعوا الناس اخضاعا لخزعباتهم وخرافاتهم ولا يريدون الناس ان يسألوا بدليل ما ما الدليل؟ انا اريد ان اكون على بصيرة لا تسأل. اتبع وانت ساكت وهكذا الروافض - [00:18:21](#)

فلما ارادوا ان يسبوا الشيخ قال هو الذي يقول لك ما الدليل هذه علامة ان هذا الرجل عندهم ضال انه يقول ما الدليل والتأسيس الشرعي كما تعلم هو قائم على كتاب الله. العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه. هذا هو العلم - [00:18:48](#)

العلم الحقيقي ان تتعلم الحق كما قلنا والعلم معرفة الهدى بدليله. يعني يكون الانسان على بصيرة. اما ان يقال اعتقد كذا وكذا. لماذا؟ لاني اقول لك اعتقد ومن انت حتى تأمر الناس بان يعتقدوا كان شيخ الاسلام يقول لم يأخذ اهل السنة عن احمد بن حنبل حرفا واحدا في الاعتقاد. وهذا والله كلام صحيح - [00:19:06](#)

اهل السنة لا يأخذون لا عن احمد ولا عن غير احمد. لا يأخذون عنه العقيدة هو. انما تؤخذ العقيدة من الدليل. واحمد انما نبيل وارتفع. ذكره في امة لانه كان ملتزما بالدليل كغيره من ائمة الاسلام رضوان الله تعالى عليهم - [00:19:29](#)

اذا هذا امر عظيم جدا يعرف به صاحب المنهج السوي من غيره ان يبدأ بالتوحيد وان يركز على التوحيد. فاعظم ما امر الله تعالى به التوحيد. ثم قال وهو افراد الله بالعبادة - [00:19:46](#)

التوحيد هو مصدر الفعل وحد يوحد توحيدا اي جعله واحدا هذا من حيث اللغة ومن حيث الشرع التوحيد هو افراد الله بما يختص

به تعالى والذي يختص به الله تعالى ثلاثة امور الربوبية والالوهية والاسماء والصفات - 00:20:00

هذا تعريف التوحيد من حيث العموم لماذا الشيخ رحمه الله يقول اعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعبادة. لان الاقرار بالربوبية موجود وتأتي ان شاء الله تعالى ادلته - 00:20:25

من اقر بالربوبية لا يكون عنده اشكال في الاسماء والصفات الا ان يجحد أسماء معينها كما كانت كفار قريش تجحد اسم الرحمن لكن هل كانوا يجحدون اسم الرزاق الملك ما كانوا يجحدون هذا لان هذا تابع لتوحيد الربوبية اصلا. فمن اقر بان الله هو الرب -

00:20:39

وكما سيأتي في اية سورة يونس قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله لانه اذا انقر ان الله هو الرب سيقر باسمائه. الا ان يجحد اسما كما كانت كفار قريش تجحد اسم الرحمن. لكن هذا جحد جزئي - 00:21:01

المعركة الكبرى بين الرسل صلى الله عليهم وسلم وبين اعدائه نية في توحيد العبادة ولهذا قال اعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعبادة وهذا كلام متسق. لان الله تبارك وتعالى ارسل الرسل ليأمر الناس بافراده بالعبادة - 00:21:21

فلما امر الله تعالى بافراده بالعبادة على السنة الرسل عرف التوحيد بهذا فاعظم ما امر الله به التوحيد وارسل به الرسل وانزل به به الكتب التوحيد الذي هو افراد الله بالعبادة - 00:21:39

اما الاقرار بان الله هو الرب وهو الخالق فهذا عندهم. ولئن سألتهم من خلقهم لا يقولن الله الى غير ذلك من النصوص بعض

المتحذلقين ممن كانوا في البداية يسمون انفسهم بالسلفيين الحنابلة - 00:21:52

ثم صاروا ينقضون الحنابلة ثم نقدوا معاوية وعمر ثم نقدوا المهاجرين والانصار ومدحوا الشيعة وكانت بدايات النقاش في الشيخ

محمد بن عبد الوهاب قبل نحو عشرين سنة وكتبت لهم في الصحف - 00:22:10

التي اتاحت لهؤلاء المفسدين ما اتاحت من المجالات وسموا بالشيوخ حتى اخزاهم الله تعالى واظهروا عداوة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. كانت البداية ان بدأوا بالشيخ محمد بن عبد الوهاب - 00:22:29

وكانوا يسمون انفسهم بالسلفيين بالحنابلة ثم تدرج الامر الى نقد كتب العقيدة ثم تدرج الامر الى نقد معاوية وعمر ثم تدرج الامر

الى نقد من سموهم بالطلاقاء. قال نحن لا نتعرض للمهاجرين والانصار. وانما تعرض للطلاقاء - 00:22:42

الذين كانوا بعد فتح مكة ثم اخزاهم الله وابى الا ان يفضحهم فتعرضوا للمهاجرين والانصار ومدحوا الشيعة وكانت البداية بنقد كتاب

الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبعض تقريراته حتى اظهر الله تعالى خبيئات - 00:23:02

قال الامام احمد رحمه الله لما ذكر عن رجل يتناول معاوية قال هذا له خبيثة سوء. خبيثة السوء بعض الاحيان تظهر. وبأبى الله الا ان

يفضح صاحبها فالبدايات كانت نقد شخص من محمد بن عبد الوهاب - 00:23:16

ثم انتهت الى معاوية ثم انتهت الى المهاجرين والانصار والقول بان المهاجرين والانصار يكونون من اهل النار فنعوذ بالله من مضلات

الفتن والزيف والضلال التوحيد الذي ارسلت به الرسل بنص القرآن هو افراد الله بالعبادة كما تلونا في الايات السابقة. لقد ارسلنا نوحا

الى قومه والى عاد اخاه مودع الايات - 00:23:31

ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. هذه هي مهمة الرسل. وهو موضع النقاش بين الرسل صلى الله

عليه وسلم وبين اقوامهم. ما كانوا - 00:23:54

افروا بالله الرسل احكم الناس واعلم الناس بالله يأتون الى قوم لا يقرون بالله فيقولون افردوا الذي لا تقرونه بالعبادة. تقول الرسل

مباشرة تقول اتبع تقول آاقوامهم انتم اطلبوا منا في البداية ان نقر بهذا الرب حتى نفيده بالعبادة - 00:24:04

لكن لان الرسل يعلمون انهم مقرون بالعبادة. مقرون بالربوبية طلبوا منهم ان يفردوا الله تعالى بالعبادة. لانهم كانوا كما تلونا في الاية

وجعلوا مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا. فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فكانوا يقرون بالله. وكانت كفار قريش تحج كل سنة -

00:24:25

ويقفون في المشاعر وكثير من مشاعر الحج ما ورثوا من ابراهيم عليه الصلاة والسلام. الا بدعا ادخلوها على الحج. فكانوا يعبدون الله بلا ادنى شك. لكنها عبادة ولهذا نبه الى ان المقصود العبادة المخلصة - [00:24:46](#)

وان اعظم ما امر الله تعالى به هو التوحيد الذي هو افراد الله بالعبادة نعم هذا هو التوحيد الذي امر الله به الرسل. ولهذا لاحظ امرا مهما تعريف التوحيد ببعض افراده - [00:25:00](#)

وبحسب الحال عندنا كتاب التوحيد لابن خزيمة رحمه الله تعالى ما موضوعه؟ الاسماء والصفات لماذا؟ هذا الامام الكبير الجليل من ائمة الاسلام يسمى كتابه بالتوحيد لان الخصمة كانت مع الجهمية - [00:25:13](#)

هل كان هناك شرك وقبور يطاف بها ما كان. والدليل من هو على هذا؟ الدليل بن خزامى نفسه في نفس كتاب التوحيد يقول رحمه الله تعالى هل سمعتم مسلما يقول يا كعبة - [00:25:30](#)

يا صفا يا مروة نعوذ بالله ان يدعو مسلم خلقا من خلق الله ما كان الشرك موجودا ولهذا سمي كتابه بالتوحيد لان الخصم مع الجهمية الذين ينفون الصفات لماذا ابن خزيمة رحمه الله تعالى وهو امام كبير من ائمة المسلمين لم يتحدث عن - [00:25:45](#)

التوحيد الذي هو افراد الله بالعبادة. لان الشرك غير موجود. وهذا ما نبه عليه علامة العراق العلامة السويدي في القرن الثاني عشر يقول تجد كلام المتقدمين في المكفرات التي يرتد بها الانسان ويكفر ولا تجد لهم كلاما في المشتركات - [00:26:07](#)

لان الله حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم واطفأ التوحيد واطفأ بالتوحيد الشرك لم تكذ تسمع احدا يلوث لسانه بقدر الشرك. لكن ان يرتد والعياذ بالله من ديننا دين يقول هذا موجود. فلماذا ركز المتقدمون على المكفرات التي يكفر بها الانسان. قال ولم يتحدثوا عن المشتركين - [00:26:23](#)

ونص عزيز جدا جدا في الام للشافعي لما تحدث رحمه الله تعالى عن عدم جواز بناء عدم جواز البناء على المقابر على القبور وذكر الحديث الذي فيه لعن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:40](#)

من قبلنا ممن كانوا اذا مات فيهم الصالح عظم قبره ثم قال رحمه الله ولم تؤمن الفتنة والضلالة على من يأتي بعد. تحدث يقول يمكن ان يفتن من بعدنا. لكن ما - [00:26:57](#)

تحدث عن فتنة حاضرة. ما قال عندنا فتنة الان عند الناس يطوفون بالقبور. لان الغير موجود وهكذا الامام البخاري رحمه الله تعالى اخر الصحيح كتاب التوحيد موضوعه ماذا؟ موضوعه الصفات - [00:27:11](#)

لان الناس في زمن البخاري ايضا كهم في زمن ابن خزيمة. ما كان هناك شرك وطواف القبور كان هذا غير موجود. فقال كتاب التوحيد. البخاري رحمه الله امام ابن خزيمة امام. لماذا سمو التوحيد التوحيد ببعض - [00:27:29](#)

في بعض معناه لانه بحسب الحال فلما كان في زمن الامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب كانت الحاجة كبيرة جدا الى ابراز التوحيد الذي لم تكن الامة في السابق - [00:27:45](#)

تجد فيه ضلالات وصار في الامة من يدعو غير الله ويجثو ساجدا للقبور ويدعو اهلها لا بشفاء المرض فقط بالنجاة من النار. ودخول الجنة. مما لا يطلب الا من الله. وحتى شفاء المرض لا يطلب الا من الله. وصاروا يطلبون من غير الله عز وجل - [00:28:00](#)

من اصحاب هذه القبور ما لا يطلب الا من الله. وصنفوا كتب اسمها حج المشاهد. فصاروا يحجون القبور حجا ويأتونها مثل طريقة الرافضة ويأتونها بطريقة معينة كما يؤتى الى منى والى عرفات والى مزدلفة ووضعوا لها طقوسا - [00:28:19](#)

شركية بدعية الحاجة تقتضي هنا ماذا تقتضي الكلام على افراد الله بالعبادة ولهذا قال الشيخ واعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعبادة. كما ان ابن خزيمة رحمه الله حين الف كتاب التوحيد ركز - [00:28:36](#)

على ما كان التنفيذ الجهمية من الصفات وهكذا البخاري رحمه الله تعالى ركز على التوحيد الذي كانت تنفيذ جاهمية لان الخصمة كانت معهم التوحيد من حيث العموم وافراد الله بما يختص به تعالى - [00:28:53](#)

والذي يختص به تعالى هو الربوبية والالوهية التي هي افراده بالعبادة والاسماء والصفات ثم بحسب الحال يكون الكلام في الباب فتجد ابن ابن منده يتكلم عن التوحيد رحمه الله ويركز كثيرا على الصفات. قبله - [00:29:07](#)

ابن خزيمة والبخاري وغيرهم لان الحال يقتضي الكلام على التوحيد الذي هو توحيد الصفات بسبب وجود الجهمية. فلما وجد الشرك وجد من يدعو غير الله وصار في الامة من يدعو غير الله عز وجل ويفعل فعل المشركين - [00:29:26](#)

صار لا بد من التركيز على افراد الله تعالى بالعبادة هو الذي فعله الامام المجدد رحمه الله تعالى وركز عليه ثم قال واعظم ما نهى عنه الشرك. وهو دعوة غيره معه. اعظم ما نهى الله تعالى عنه الشرك. لا شك - [00:29:42](#)

انه اذا كان اعظم ما امر الله به التوحيد فاعظم ما سينهى عنه تعالى هو الشرك ما معنى الشرك؟ لما كان التوحيد هو افراد الله بالعبادة كان معنى الشرك ان يدعى ويعبد الله ويعبد غير الله مع الله. ثم قال - [00:29:56](#)

والدليل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. اعبدوا الله اي مخلصين هذا المعنى يعني العبادة لا اعتبار لها الا اذا كانت عبادة مخلصا ولا تشركوا به شيئا لاحظ ما ذكرناه. صباح اليوم - [00:30:11](#)

في وجود النكرة في سياق النفي الان السابقة فلا تدعو مع الله احدا احد نكرة في سياق نهي هنا شيئا نكرة في سياق نهي لا تشرك بالله شيئا كائنا ما كان - [00:30:28](#)

من ملك من نبي من صالح من جن من حجر من شجر من اي كان. فلا تدعو مع الله احدا مثل قوله هنا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. نعم. احسن الله اليكم - [00:30:43](#)

قال رحمه الله فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها فقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم. فاذا قيل لك من ربك؟ فقل ربي الله - [00:30:59](#)

الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه. وهو معبودي ليس لي معبود سواه. والدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. وكل ما سوى الله وكل ما سوى الله وكل ما سوى الله عالم - [00:31:19](#)

وانا واحد من ذلك العالم. فاذا قيل لك بما عرفت بما عرفت ربك؟ فقل باياته ومخلوقاته ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر. ومن مخلوقاته السماوات السبع والاراضون السبع وما فيه - [00:31:39](#)

فيهن وما بينهما. والدليل قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر. لا جدول الشمس ولا للقمر اسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في - [00:31:59](#)

ثم استوى على العرش يغش الليل النهار يطلبه حثيثا. والشمس والقمر نجوم مسخرات بامر الله له الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين والرب هو المعبود والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا - [00:32:29](#)

ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله قال ابن كثير رحمه الله تعالى الخالق - [00:32:59](#)

الاشياء هو المستحق للعبادة. في هذا الموضع بدأ رحمه الله تعالى في الكلام على الاصول الثلاثة يسمى الكتابة بها فقال رحمه الله فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة؟ هذه طريقة من طرق التعليم بان - [00:33:39](#)

تطرح المعلومة بأسلوب السؤال والجواب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ربما فعلها عليه الصلاة والسلام مع اصحابه كما في حديث معاذ اندري ما حق الله على العباد وبوب عليها البخاري رحمه الله تعالى في الصحيح في كتاب العلم - [00:33:58](#)

سؤال الامام اصحابه وذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما شجرة مثلها مثل المؤمن لا يتحات ورقها. فوقع الناس في شجر البوادي فقال ابن عمر رضي الله عنهما ووقع في نفسه انها النخلة - [00:34:14](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة فهذه من الطرق في التعليم وفيها مزية لفت نظر السائل اه السامع فاذا قيل لك ما الاصول؟ الاصول جمع اصل. وهو الذي يبني عليه غيره. الاصل هو الذي يبني عليه غيره. ما الاصول الثلاثة - [00:34:34](#)

ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها فقل معرفة العبد ربه ان يعرف ربه تعالى ومعرفة الرب تعالى تكون بما عرف به نفسه سبحانه وتعالى واعظم انواع ما يعرف به الرب. عرف نفسه تعالى بان ارسل الرسل وانزل الكتب - [00:34:55](#)

واعلم العباد بصفاته عز اسمه وما الذي يثبت له وما الذي يتنزه عنه عرف العباد بحقه الذي يجب ان يؤدي له سبحانه وتعالى معرف

العباد ايضا بعظمته تعالى بما بث - [00:35:14](#)

في هذا الكون من الدلائل والعلامات كما سيأتي ان شاء الله تعالى عند كلام المصنف فاعظم ما يجب ان يعرفه العبد ان يعرف ربه تعالى وان يعرف دينه الذي امره الله تعالى ان يتدين به ورضيه له. اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً - [00:35:31](#)

فالذي رضي له الرب تعالى ديننا هو الاسلام وقال تعالى ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين الدين الذي رضي له الله تعالى لك ويجب ان تلزمه حتى تلقى الله عليه هو دين الاسلام - [00:35:51](#)
تثبت عليه حتى تلقى الله تعالى مسلماً. كما في قول ابن مسعود رضي الله عنه من سره ان يلقي الله غدا مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس حيث ينادى بهن - [00:36:09](#)

الثالث معرفة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الذي هو اعظم بني ادم حقاً عليك. هداك الله عز وجل به من الضلالة واعلمك صلوات الله وسلامه عليه بما اوجب الله تعالى عليك. ولا طريق للنجاة - [00:36:23](#)
من عذاب الله لا طريق للوصول الى رضوان الله الا من الطريق الذي جعله الله تعالى ديني هذا النبي صلى الله عليه وسلم وبعثه الله تعالى هادياً ومبشراً ونذيراً صلوات الله وسلامه عليه - [00:36:39](#)

اتعرف ما يتعلق بنبيك صلى الله عليه وسلم ثم اعاد الصيغة بصيغة السؤال فقال فاذا قيل لك من ربك اي من هو ربك الذي خلقك والذي ربك والذي رزقك فاجب بهذا الجواب فقل ربي الله - [00:36:56](#)
الذي رباني قوله ربي الله الذي رباني اي ان الربوبية من التربية اي ان الله تعالى ربك ورعاك سبحانه وتعالى ومن عليك هز اسمك منذ ان اوجدك تبارك وتعالى وانت في رعايته - [00:37:16](#)

والله اخرجكم من من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً هو انشاءكم من الارض واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم ربك واوصل لك رزقك سبحانه وتعالى. قال تعالى في هذه الآية العظيمة والله اخرجكم من من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً - [00:37:38](#)
انظر الصغير الذي يبدأ يحرك يديه. اذا حرك يده لاول مرة يرى هذه اليد. لا يدري انها يده. فيريد ان يقبض على يده بيده. لا تعلم ما يعلم الانسان شيئاً وعلمك ما لم تكن تعلم. ثم كل شيء يلفت نظره كل شيء يريد الذهاب اليه هذا الصغير. كل شيء يريد ان يتحرك - [00:37:57](#)

ويعلمه. حتى يكون مساراً لضحك من حوله. يتلطفون كثيراً بالنظر اليه. هذا معنى لا تعلمون شيئاً وكنت ذلك في عمره. فما الذي جعلك تعلم مصالح دينك ومصالح دنياك الا الله - [00:38:19](#)

والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة جعل هذا هذه التي هي طريق للتعلم بان تسمع وان تبصر وان يكون لك فؤاد وعقل. ولهذا نبه الله تعالى في هذه الآية وفي آيات - [00:38:37](#)
اخرى ذكر فيها تعالى السمع والبصر والفؤاد نبه الى الشكر لم لقة شكري نعمة السمع والبصر والفؤاد قليلاً ما تشكرون. ما اقل ما نتفكر في نعمة الفؤاد لكن اذا شبع الانسان اذا ارتوى قال الحمد لله لانها نعمة انية. لكن نعمة السمع نعمة البصر - [00:38:55](#)

النعمة من النعمة المستديمة نعمة العقل مستديمة انظر الى هذا الذي قد اتاه الله تعالى من حسن الجسم ومن عافيته لكنه غير عاقل انظر الى الفرق العظيم بينك وبينه لا يعرف مصالحه ربما وقع في نار او ربما وقع من جبل. لانه ما امده الله تعالى بالفؤاد. وهكذا نعمة السمع والبصر. يعني يذكر الله تعالى الشكر بعدها. قليلاً - [00:39:18](#)

ما تشكرون لعلمكم تشكرون. في مواضع كثيرة من القرآن. يذكر فيها تعالى السمع والبصر. ربك سبحانه وتعالى وامدك بالنعمة عز اسمه وهو الذي ربي جميع بهذه النعم فاذا قيل لك من ربك فقل ربي الله الذي رباني. وربى جميع العالمين بنعمه سبحانه وتعالى وهو معبودي ليس لي معبود سواه. انا - [00:39:41](#)

تعالى اذ هو الذي اوجدني ورباني سبحانه وتعالى. وكل من سواه فهو عبد له تبارك وتعالى لا يستحق ان يعبد فعلي وعلى جميع العباد ان نعبده وحده تعالى والدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين - [00:40:03](#)

ورب هؤلاء العالمين جميعا وكل ما سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم العالم ما هو العالم مبين في ما ذكر الله تعالى من نقاش موسى عليه الصلاة والسلام مع المتعنت فرعون. قال وما رب العالمين - [00:40:20](#)

قال رب السماوات والارض وما بينهما اي ان الله اي ان العالمين العالم هنا عرف على لسان هذا الرسول الكريم لما ذكر موسى انه رسول رب العالمين قال وما رب العالمين - [00:40:40](#)

تعرف العالمين بقوله رب السماوات والارض وما بينهما فالعالم هو ما سوى الله عز وجل كل ما سوى الله عالم من العرش السماوات وما بين والارضين وما بينهما كلها عالم وما فيها من المخلوقات التي لا يحيط بها الا الرب الذي خلقها سبحانه. وانا واحد من ذلك العالم - [00:41:00](#)

يعني والله هو رب الجميع سبحانه وانا ربي الله الذي هو رب العالمين جميعا فاذا قيل لك بما عرفت ربك باي شيء عرفته عز وجل يقول عرفته باياته تعالى ومخلوقاته - [00:41:27](#)

ومن اياته الاية معناها العلامة. الاية هي العلامة على الشيء ان اية ملكه ان يأتيكم ان يأتيكم التابوت اي علامة ملكه. الاية هي العلامة والاية التارة ان تكون الاية الكونية كالسماوات والارض هذه ايات من الايات التي نصبها سبحانه وتعالى دالة على عظمتة عز اسمه. وتارة تكون من الايات - [00:41:42](#)

الشرعية التي انزل سبحانه انزلها تعالى بوحيه يقول عرفته باياته ومخلوقاته قوله ومخلوقات من باب عطف الخاص على العام. لان هذه المخلوقات المخلوقات من الايات ثم اورد قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر - [00:42:08](#)

وهذا بعض اية ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر ثم قال ومن مخلوقاته السماوات السبع والارضون السبع الدليل على ان الاراضين سبع قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن. يعني ومن الارض سبع اراضون مثلهن مثلهن - [00:42:31](#) ومن فيهن وما بينهما. يعني كل هؤلاء من مخلوقات الله تبارك وتعالى في السماوات السبع والارضون السبع ومن في السماوات ومن في الارض وما بينهما والدليل قوله تعالى ومن اياته اي الدليل على ان الليل والنهار والشمس والقمر من ايات الله عز وجل قوله ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر. لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا - [00:42:53](#)

بسم الله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فجميع المخلوقات خاضعة لربها سبحانه فكيف تعبد وهي من مخلوقاته سبحانه وانما يعبد الخالق الذي خلق هذه المخلوقات قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حديثا. والشمس والقمر - [00:43:20](#)

النجوم مسخرات لامره الا له الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين ثم قال رحمه الله والرب هو المعبود الرب هو الخالق المالك المدبر لجميع الامور هذا معنى الرب من حيث الاطلاق - [00:43:44](#)

وقوله المعبود الذي يستحق ان يعبد. الرب الذي هذا وصفه هو الذي يستحق ان يعبد وبالتالي فمن عبد من ليس بهذا الوصف فانه قد وضع العبادة في غير محلها وان اتخذه ربا وان سماهم اربابا - [00:44:06](#)

فانهم لا يكونون اربابا. وان عبدوهم لا يكونون الهة. وان سموهم الهة. فهي الهة بالباطل والربوبية التي يدعونها لها ربوبية بالباطل. وانما الرب الذي يستحق ان يعبد هو المالك سبحانه وتعالى - [00:44:25](#)

الخالق المدبر لجميع الامور والدليل قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. تأمل هنا قوله تعالى اعبدوا ربكم اتت بعدها جملة الذي خلقكم الذي خلقكم هنا نوع تعليل. نوع من التعليل. لماذا نعبد ربنا؟ يا ايها الناس اعبدوا ربكم هذا امر. بالعبادة - [00:44:42](#)

الذي بعده تعليل له. اعبدوا ربكم الذي خلقكم اي اعبدوه لانه هو ربكم. الذي خلقكم سبحانه. وما دام هو الذي خلقكم ومدبركم هو الذي اوجدكم من العدم فهو الذي يستحق ان يعبد سبحانه وتعالى - [00:45:09](#)

اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الاية ثم قال قال ابن كثير وهو الامام اسماعيل ابن عمر القرشي الحافظ المشهور رحمة الله تعالى عليه من اصحاب شيخ الاسلام ابن - [00:45:27](#)

من خيار وامثال علماء الامة رحمة الله تعالى عليه. وتفسيره القرآن العظيم يعد من افضل تفاسير القرآن ومن احسنها لانه انتهج

فيه رحمه الله تعالى منهجا مميذا بين الطول الشديد وبين القصار الشديد. مع ما امتلأ به من مزية. يندر ان تجدها في اكثر كتب التفسير - [00:45:43](#)

انفجر فيما اعلم بمزية فاق بها جميع المفسرين على الاطلاق فيما اعلم هو انه ربط القرآن بالاحاديث النبوية فلا تجد ذكرا لاية في حديث من الاحاديث وان كان هذا الحديث في ديوان من دواوين الحديث التي لا يكاد يعرفها - [00:46:09](#)
كثير من طلبة العلم الا والغالب انك تجده ذكر هذا الحديث. وهذه مزية عظيمة لان اعظم انواع التفسير ان يفسر القرآن بالقرآن وان يفسر القرآن بالسنة واذا كان المفسر هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يمكن ان يكون هناك تفسير - [00:46:34](#)
يعلو تفسيره فاهتم جدا ولهذا تجد التفاسير التي صنفها المتكلمون من الاشاعرة وغيرهم تجد مواضع فيها احاديث نبوية ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم. في تبين معنى الاية لا يعرفون هذه النصوص. ويفسرون تفسيراً بعيداً عن - [00:46:53](#)
الحديث النبوي ابن كثير اعتنى جدا بهذا المقام مع سلامة في المعتقد رحمه الله تعالى ومع اختيارات دقيقة في العموم الاغلب في الغالب ان اختياراته رحمه الله تعالى دقيقة فنقل عنه رحمه الله تعالى قوله على سبيل الاستنباط ان الخالق لهذه الاشياء هو المستحق لان يعبد ما دام الله هو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر - [00:47:15](#)

وهو الذي يستحق ان يعبد لا ان تعبد المخلوقات نفسها قال رحمه الله تعالى وانواع العبادة التي امر الله بها مثل الاسلام والايمان والاحسان ومنه الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة. والرغبة والخشوع والخشية والاناة والاستعانة والاستعاذة - [00:47:39](#)
اغاثة والذبح والنذر وغير ذلك من العبادة التي امر الله بها كلها لله والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. فمن صرف منها شيئا لغير الله - [00:48:05](#)

والدليل قوله تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر ومن يدعو والله الها اخر لا برهان له به. فانما حسابه عند ربه. انه لا يفلح الكافرون. وفي الحديث الدعاء مخ العبادة والدليل قوله تعالى. وقال - [00:48:25](#)

ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم ودليل الخوف قوله تعالى فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين ودليل الرجاء قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. ودليل التوكل قوله تعالى - [00:48:55](#)
وقوله تعالى ومن فتوكل على الله فهو حسبه. ودليل الرغبة والرغبة والخشوع قوله تعالى ان كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا. وكانوا لنا خاشعين ودليل الخشية قوله تعالى ودليل الخشية قوله تعالى - [00:49:35](#)

لا تخشوا فلا تخشوهم ودليل الاناة قوله تعالى اكتبها الدليل الخشبي قوله تعالى فلا تخشوهم واخشون احسن الله اليكم. ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوهم واخشون ودليل الاستعاذة قوله تعالى اياك - [00:50:15](#)

وفي الحديث اذا استعنت فاستعن بالله ودليل الاستعاذة قوله قال قل اعوذ برب الناس ملك الناس ودليل الاستغاثة قوله تعالى اذ تستغيث ودليل الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي - [00:50:51](#)

لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير الله دليل النذر قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا - [00:51:21](#)

اه لما تكلم تكلم رحمه الله تعالى عن العبادة. ومن نافع منها وانها الخالصة لله عز وجل بدأ يفصل انواعها لان الله تبارك وتعالى جعل لعبادته طرقا يتقرب الى الله تعالى بها والعبادة نوعان. عبادة ظاهرة وعبادة باطنة. العبادة الظاهرة ما - [00:51:51](#)

يظهر من اثار العبادة من صلاة وطواف ونحو ذلك. وهناك عبادات باطنة في القلب مثل الرجاء والتوكل. والمحبة والخوف ونحو ذلك فهذه الانواع من العبادة تصرف لله وحده لا شريك له - [00:52:18](#)

ثم ذكر ان ثمة مراتب ثلاثا ويأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى عند الكلام على معرفة العبد دينه هي الاسلام والايمان والاحسان ومنه الدعاء الايمان والاسلام والاحسان هي الدين باسره. كما يأتي ان شاء الله تعالى في - [00:52:38](#)

شرح عند الكلام على حديث جبريل عليه الصلاة والسلام ومن انواع الدعاء ومن انواع العبادة الدعاء هو سؤال الله عز وجل الحاجات الدعاء الذي يجب افراد الله تعالى به هو ان يدعى الله عز وجل - [00:52:58](#)

ما لا يقدر عليه غيره تعالى من صلاح القلب وجلب الرزق وتيسير الامور واصلاح الحال اصلاح الذرية والنصر على الاعداء والدخول ودخول الجنة والنجاة من النار ونحو ذلك مما لا يكون الا بيد الله تعالى - [00:53:17](#)

هذا الدعاء اذا صرف لله تعالى فهو توحيد ومن سر به لغير الله عز وجل فانه يشرك فوراً لانه سأل غير الله ما لا يجوز ان يسأله الا الله وثمة قاعدة كبيرة في هذه - [00:53:38](#)

الانواع من العبادة الخوف المحبة الاستعانة الاستغاثة الاستعاذة ونحو ذلك هذه انواع هذه على نوعين منها ما يصح ان يطلب من غير الله عز وجل ومنها ما لا يصح ان يطلب الا من الله وحده - [00:53:54](#)

ما الضابط في هذا الذي لا يقدر عليه الا الله لا يحل ان يطلب الا من الله تعالى فمن طلبه من غير الله فانه يشرك اما ما كان بمقدور الانسان - [00:54:20](#)

وبماكانه ان يفعله الاستغاثة الاستعاذة نوعان هناك استغاثة بالله عز وجل في امور لا يقدر عليها سواه مثل جلب المطر ومنه سميت الصلاة صلاة الاستسقاء هذه لا يقدر عليها الا الله - [00:54:37](#)

لكن لو ان احدا استغاث في احد في الحرب يحصل في القتال ان يكثر العدو على جهة فيستغيث اهل هذه الجهة التي كثر العدو عليهم باهل جهة اخرى استغاثة عادية هذه لا اشكال فيها ومنه قوله تعالى في خبر موسى عليه الصلاة والسلام فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه - [00:54:53](#)

فهذه لا اشكال فيها اذا الضابط بهذه الامور التي يجب ان يفرد الله تعالى بها وتأخذ فيها القاعدة الكبيرة الآتية ان شاء الله تعالى ان ما كان خاصا بالله اذا صرف لغير الله فانه يقع - [00:55:13](#)

الانسان فيه بالشرك وخذ مثالا على هذا المحبة المحبة عبادة اذا قلنا يجب ان يفرض الله بالمحبة فما المقصود بالمحبة التي يجب ان يفرد الله تعالى بها؟ المحبة نوعان محبة عادية - [00:55:27](#)

مثل محبة الانسان لبعض المآكل او للمشارب بعض المشارب او محبة الانسان لوالديه او محبة الانسان لاولاده واهله. هذه محبة عادية ليست التي يقال يجب ان يفرد الله تعالى بها لان هذه محبة عادية. وليس الكلام فيها انما يذم الانسان. اذا بلغت به المحبة بهذه الامور ان - [00:55:46](#)

على طاعة الله. اما هي اما هي من حيث هي فهي عادية وهكذا الخوف الخوف نوعان خوف عادي وخوف عبادة مثل محبة محبة عادية ومحبة عبادة. محبة عادية ذكرنا امثلتها. ما محبة العبادة؟ هي الخاصة بالله - [00:56:06](#)

التي لا يصلح ان تصرف الا له. ما ضابطها ان تكون بكمال الذل ونهاية الخضوع بنهاية الذل وكمال الخضوع لا تصلح الا اما محبتك لوالديك محبتك اولادك محبتك كما كان عليه الصلاة والسلام يحب الحلوى والعسل عليه الصلاة والسلام. مسائل عادية هذه - [00:56:25](#)

وهكذا الخوف الخوف منه خوف عادي يحصل حتى من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. كما قال الله عز وجل عن موسى عليه الصلاة والسلام. وجاء رجل من من اقصى المدينة يسعى. قال يا موسى ان المأ - [00:56:50](#)

بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا فهل الخوف عادي ولا يمكن ان توجد مسببات الخوف الحقيقية ولا يخاف الانسان الا لاشكال في عقله فلو ان قطيعا من الذئاب اقبل على انسان ولم يخف - [00:57:04](#)

وواصل مسيره اليها فهذا في الغالب اما انه طفل او فاقد العقل لان الله تعالى جعل من شأن هذه الوحوش ان تضر الانسان وجعل مما علم الانسان ان ينأى بنفسه عن مقاومة مثل هذه الوحوش. فاذا لم يخف منها فخوفه هذا دال على شيء في عقله - [00:57:25](#)

هذا خوف عادي ولا يذم الانسان وقال قد خاف من غير الله هذا خوف عادي ليس هو الذي فيه الكلام. انما الكلام على الخوف خوف العبادة الذي يفرض الله تعالى به ولا يجوز ان يصرف لغيره وضبطه صاحب التيسير رحمه الله تعالى الذي يسمى خوف السر - [00:57:46](#)

من يخاف من غير الله ان يصيبه بمكروه بمشيئته وقدرته ولو لم يباشره من يخاف من مخلوق ان يصيبه بمجرد مشيئته وقدرته

يقول هذا الانسان القابع الان في اقاصي الارض ترى يمكن ان يضررك الان وانت هنا - [00:58:08](#)

لماذا؟ لان عنده سرا هو في السر يستطيع ان يوصلك الضر بمجرد ان يشاء ان يصل اليك الضر بمشيئته فانه قدرة يوصل اليك الضر ولو لم يباشره. يعني ولو لم يباشر سببا يوصل - [00:58:25](#)

حسبنا يوصل الضر اليك به. هنا اعتقاد الخوف من غير الله في مثل هذه الحالة لا شك انه اعتقاد لشرك اكبر. لان الخوف على هذا الحد لا يصح ان يكون الا - [00:58:39](#)

ممن بيده تصريف الامور انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اذا اعتقد مثل هذا في العبد فانه قد اعتقد فيه القدرة على تصريف الامور اذا نعم شيخنا احسن الله اليكم الخوف من الجن يا شيخ - [00:58:54](#)

يأتي يأتي ان شاء الله كلامنا باذن الله يأتي باذن الله عز وجل تفاصيل المسائل هذه اذا علينا ان نعرف ان ثمة نوعين نوعا عاديا ونوعا عابديا. فاذا سمعت العالم يقول يجب ان يفرد الله بالخوف - [00:59:09](#)

ومن صرف الخوف لغيره فانه يشرك فلا تفهم انه يقصد خوف العادة وانما يقصد الخوف العبادي. لانه يكون قد صرف العبادة لغير الله. وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف قوما قال نعوذ بك من شرورهم وندراك في نحورهم - [00:59:27](#)

او نحو ذلك مما قال عليه الصلاة والخوف العادي هذا لا انكار على احد فيه اما الخوف من الجن الجن خلق ضعيف. مسكين من خلق الله عز وجل. كبره الناس - [00:59:44](#)

خلق من مخلوقات الله الا ترى الشرع اذا وسوس لك الشيطان يأمرك بماذا بان تبصق البسط يا اخوة لا يكون الا لأرذل ما يكون. ولهذا امر عليه الصلاة والسلام ان وسوس له الشيطان في الصلاة. ان يلتفت ان - [00:59:58](#)

ثلاثا ويتفل عن يساره. وهكذا اذا رأيت رؤيا تفزعك امر عليه الصلاة والسلام ان ينقلب على جنبه الايمن ثلاثا الجن لا تملك ولا تستطيع. ولا تقدر على شيء الا باذن الله عز وجل. ولهذا تجده عند الرقية على اضعف ما يكونون - [01:00:20](#)

هذا الذي يتحدى ويقول ويفعل ويفعل. تجده عند الرقية على اذل ما يكون وتهلكه الرقية ويهلك وهكذا قد يكون في موضع قد سيطروا عليه. يقرأ القرآن فيفرون فلا ينبغي ان يخاف الخوف الزائد عن الحد ولكن لا شك انه قد يرى ان الانسان مثلا منهم بعض

يعني تحريك الاشياء او ضرب الامور فيكون عنده شيء من - [01:00:39](#)

الخوف من اثار هذا الذي رأى لكن يثبت ويتكل على الله عز وجل ويقرأ السور العظيمة التي تطردهم المعوذات واية الكرسي ويتكل على ربه سبحانه وتعالى. والمقامات في هذا يتفاوت الناس فيها - [01:01:02](#)

لكن هذا الذي خافهم خاف من اثار ما رأى مثل ان يرى مثلا بعض الآثار من ان يعني يحصل ان يقبلوا بعض الاواني او نحو ذلك يثبت ويعلم انه من اضعف خلق الله عز وجل. حتى قال بعض المفسرين - [01:01:17](#)

لقوله عز وجل وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الجن يخافون من الانس فرأى الانس فرأى الجن ان سيخافون يخافون منهم فزادوهم رهقا - [01:01:32](#)

وانت تعلم ان سليمان عليه الصلاة والسلام قد سخر الجن بماذا؟ بذل قد سخرهم بذل وصغار واستمر حتى لما مات مات ميتة جعلها الله تعالى اية للانس والجن جميعا فقبض الله روحه وهو واضع - [01:01:45](#)

رأسه على منسأته على عصاه والجن في العذاب المهين يظنون ان سليمان حي حتى اكلت دابة الارض عصاه. فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين - [01:02:06](#)

لانه كان يهينهم وكانوا يعملون بصغار عنده. لكن اذا كبروا وقيل يفعلون يكون من اذارهم كذا وكذا هذا غلط التكبير من شأنهم خلق من خلق الله من اضعف خلق الله - [01:02:24](#)

اذا استعملت معهم الدلائل الشرعية والايات القرآنية التي قال عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله يتبين ما عنده من الذل الذي قال الله - [01:02:39](#)

عز وجل. على كل حال ينبغي ان يعلم ان الخوف والمحبة وهذه الامور على هذه الانواع. كما سيأتي ان شاء الله التفصيل لها وانا اذا

قلنا يجب ان يفرد الله بالمحبة فليس المقصود انك اذا احببت والديك او ابناءك انك تكون مشركا - [01:02:52](#)

واذا خفت الخوف العادي من قطيع من الذئاب او من ظالم ان يتعدى عليك انك تكون مشركا. لا هذا خوف عادي وهذه محبة والتي قبلها محبة عادية. انما الكلام في الامر - [01:03:08](#)

بادي هو الذي فيه الكلام لهذا قال ومنه الدعاء والخوف والرجاء كما سيأتي ان شاء الله وفصلها هنا وسيدكرها بادلتها. ومن اعظم ما يكون من انواع العبادة الدعاء حتى قال عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة. وسمي في كتاب الله تعالى الدعاء في اكثر من موضع بالعبادة. قال الله عز وجل عن ابراهيم - [01:03:18](#)

اعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا. لا يزال الكلام في الدعاء ايش قال بعدها؟ فلما اعتزلهم وما يعبدون فاطلق على الدعاء العبادة لان اعظم ما يقع به - [01:03:44](#)

التعبد هو الدعاء. حتى المشرك اكثر ما يقع من المشركين ليس الذبح لمشركيهم. لان منهم من لا يستطيع الذبح. لكن الدعاء بان يقول يا ثم يدعو. فالموحد يقول يا ربي اللهم ويدعو ربه. وهذا كثير جدا. تجد - [01:04:02](#)

انك تدعو في حياتك ملايين لا الف ملايين المرات. في صلاتك وخارج صلاتك الدعاء عظيم الامر شديد الاهمية وهو في موقعه من جهة التوحيد على جانب كبير حتى قال عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة - [01:04:22](#)

يعني كما قال عليه الصلاة والسلام في عرفة الحج عرفة مع ان ثمة مواقع في غير عرفة في منى في مزدلفة لكن لان اعظم الحج هو عرفة قال الحج عراب فذلك الدعاء هو اعظم العبادة - [01:04:42](#)

ثم قال رحمه الله تعالى والدليل قوله ان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر. هذه

القاعدة التي قلنا. القاعدة ان من صرف شيئا من هذه العبادات لغير الله تعالى فانه مشرك. عرفت الان ان المقصود - [01:04:58](#)

المحبة العبادية. والخوف العبادي والذبح العبادي. اما اذا ذبحت تقول انا ساذبح لاهلي انت لا تتعبد لاهلك. انما تقصد ساذبح لاهلي

لاطعمهم اللحم ساذبح لضيبي اتقصد انك تتقرب لضيئك. فهذا ذبح عادي انما المقصود الذبح العبادي والخوف - [01:05:17](#)

العبادي والمحبة العبادية الى غير ذلك مما عرفت به القاعدة. من صرف منها شيئا لغير الله تعالى فهو مشرك كافر. والدليل قوله ومن

يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه. انه - [01:05:42](#)

لا يفلح الكافرون. فسماهم بالكافرين. سمي من يدعو مع الله غيره سماه كافرا. ولاحظ مرة اخرى. قوله ومن يدعو مع الله الها الاهم

نكرة في سياق الشرط والنكرة في سياق الشرط تعم - [01:05:59](#)

كالنكرة في سياق النهي تعم. فلا يدعى مع الله عز وجل اي احد. وقوله لا برهان له بهذه صفة ملازمة كل ما دعي من دون الله فلا

برهان لا برهان بتاتا لمن دعاه - [01:06:17](#)

الشاهد قوله انه لا يفلح الكافرون كفره رب العالمين حين فعل هذا الذي فعل ثم قال وفي الحديث الدعاء مخ العبادة وهذا الحديث

وان كان في سنده باللهيعة رحمة الله تعالى عليه لكن حديث الدعاء هو العبادة - [01:06:32](#)

حديث صحيح ثابت ومعناه قريب معنى هذا الحديث هنا قريب من معنى الحديث اه الثابت فدل على عظم شأن العبادة لكن كأنه

اختاره للتعبير بكلمة مخ العبادة يعني انه الدال على عظم شأن الدعاء - [01:06:49](#)

من العبادة ثم ذكر قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن ما قال عن دعائه قال عن عبادته فسمى الدعاء

عبادة مرة اخرى لعظم شأن الدعاء ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. ثم فصل رحمه الله تعالى - [01:07:07](#)

وقال ودليل الخوف قوله تعالى فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. ودليل الرجاء الخوف معروف والذعر هو انفعال يقع للعبد

عندما يتوقع ما فيه ضرر وهكذا الرجاء. دليل الرجاء الرجاء هو طمع الانسان في امر. من الامور - [01:07:27](#)

قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا لا شك ان الرجاء لله تعالى يتضمن خضوعا

وذلا له سبحانه وتعالى وهكذا التوكل - [01:07:49](#)

التوكل هو الاعتماد بالقلب على الله عز وجل والتوكل لا يقال انه على نوعين مثل خوف الخوف كنا هناك خوف عادي وخوف عبادي

اما التوكل لا يقع فيه هذا ما نقول هناك نوع من التوكل على غير الله يصلح ونوع من التوكل على الله - [01:08:02](#)

هو العبادي. نقول التوكل من حيث هو لا يجوز الا على الله لان التوكل معناه اعتماد القلب على الله. نسأل الله ان يكرمنا بهذا الحال وبهذا المقام. بان يكون القلب معتمدا على الله - [01:08:26](#)

ثم يفصل فيقال كما ذكر صاحب التيسير صاحب الفتح المجيد فان توكل على غير الله في امر لا يقدر عليه الا الله فشرکه اكبر وان توكل على غير الله في امر يقدر عليه المخلوق فانه يقع في شرك اصغر - [01:08:40](#)

بان يتوكل على السلطان في دفع المظلمة رفعه المظلمة للسلطان شيء وتوكله شيء اخر رفعه المظلمة للسلطان ليزيلها هذا سبب لكن توكله بقلبه على السلطان لا يحل وهكذا توكله على الطبيب ما يحل - [01:08:59](#)

لكن لان الطبيب قد يجعل الله تعالى على يديه الشفاء فان التوكل على الطبيب يعد شركا اصغر فتتجه للطبيب وتطلب منه العلاج لا الشفاء الذي عند الطبيب العلاج وليس عنده الشفاء. الشفاء عند الله وحده - [01:09:22](#)

فتطلب منه العلاج وتجعل قلبك مرتبطا بالله تعالى في ان ينفعك بعلاجه اما ان تتعلق بقلبك فلا يصلح الا ان تتعلق بقلبك على الله عز وجل التوكل كما نص الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ سليمان ابن عبد الله رحمه الله في شرح الكتاب شرح كتاب التوحيد. لا

يمكن ان يقبل القسمة مثل ما قلنا في الخوف العادي والخوف العبادي - [01:09:43](#)

وبتعرف الصحيح من قول اهل العلم في امر توكلت على الله ثم عليك. الصحيح ان شاء الله تعالى انها لا تصلح لان من اهل العلم من يقول توكلت على الله وعليك ما تصلح معلوم هذا - [01:10:06](#)

لان فيها الواو من اهل العلم ان يقول توكلت على الله ثم عليك تصلح كما يصلح ان يقال ما شاء الله ثم شئت للعبد مشيئة وللرب مشيئة فقولك ثم شئت تأخيري مشيئة العبد عن مشيئة الله - [01:10:18](#)

هذا الحقيقة مقياس في غير محله لان التوكل كما قلنا لا يقبل القسمة فليس منه توكل عادي وتوكل عبادي بل التوكل يجب ان يكون على الله وحده ولهذا لا يصلح ان يقاس قولك توكلت على الله ثم عليك على قولك ما شاء الله ثم شئت لان للعبد مشيئة وللرب مشيئة نعم - [01:10:33](#)

لكن فيما يتعلق بالتوكل يجب ان يربط القلب بالله تبارك وتعالى في سائر الامور ولا ينفي ذلك اتخاذ الاسباب. لان اتخاذ الاسباب ليست مما يتعلق بالقلب ومما يتعلق بالجوارح وهي مكملة بلا شك. فلو قال ساتكل بقلبي واترك الاسباب نقول هذا على خلاف الهدي النبوي - [01:10:52](#)

فتجمع توكل القلب باعتماده على الله والسعي في الاسباب. وهذا هو وادي الانبياء صلى الله عليه وسلم مما استدلو به على وجوب افراد الله بالتوكل مثل هذه الاية وعلى الله فتوكلوا - [01:11:13](#)

ان كنتم مؤمنين. وعلى الله فليتوكل المؤمنون. وعلى الله فليتوكل المتوكلون قالوا تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر. اي لا تتوكلوا الا على الله. هذا المعنى وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي هو كافيه سبحانه وتعالى اذا توكل عليه - [01:11:30](#)

ثم قال ودليل الرغبة والرغبة والخشوع جمع هذه العبادات الثلاثة ان الاية جمعتها. انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. الرغبة هي محبة الوصول الى الشيء - [01:11:51](#)

والرابعة عكسها الخوف الذي يثمر الهرم من الامر المخوف والشيخ حافظ حكيم رحمه الله تعالى يقول ان الرغبة راجعة الى معنى الرجاء والرغبة راجعة الى معنى الخوف والخشوع هو الذل والتطامن - [01:12:06](#)

الذل والتطامن بعظمة الله عز وجل والخشوع والخشوع كما يقول ايضا الشيخ حافظ رحمه الله والتذلل بمعنى متقاربة دليل الرغبة والرغبة والخشوع قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين - [01:12:25](#)

قوله انهم كانوا هل المقصود به؟ ذكريا واله لانهم اقرب المذكورين او الانبياء جميعا ذكريا ومن قبله من الانبياء كانوا يسارعون في الخيرات وحالهم هو الجمع بين الرغبة والرغبة مع الخشوع والتطامن لله عز وجل - [01:12:46](#)

ثم ذكر الخشية يقول الشيخ حافظ ان الخشية مرادفة للخوف الشيخ محمد رحمه الله ابن عثيمين يرى انها خوف مبني على العلم في

عظمة من يخشاه والامر فيها متقارب لكن كأن الخشية اشد - [01:13:10](#)

قال تعالى فلا تخشوهم واخشون ودليل الانابة الانابة هي الرجوع الى الله عز وجل يرجع الى الله بماذا؟ بان يقوم بما اوجب مما امر به تعالى ويجتنب ما نهى قال تعالى وانيبوا الى ربكم اي ارجعوا اليه سبحانه وتعالى واسلموا له - [01:13:27](#)

ودليل الاستعانة قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وقوله اياك نعبد واياك نستعين قدم فيه المفعول كما ترى والتقديم فيه الحصر اي لا نعبد الا ربنا سبحانه ولا نستعين الا به وحده - [01:13:47](#)

وفي الحديث اذا استعنت فاستعن بالله ودين الاستعاذة الاستعاذة طلب الاعادة لحمايتك من مكروه دليلها قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق قوله تعالى قل اعوذ برب الناس وغيره من النصوص - [01:14:05](#)

ودليل يرحمك الله الاستغاثة الاستغاثة هي طلب الغوث هو الانقاذ من شدة وهلاك دليلها قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم هنا الاستعاذة والاستعانة والاستغاثة وامثالها على نوعين نوع خاص بالله عز وجل لا يجوز ان يطلب الا منه - [01:14:25](#)

والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة بالله في امر لا يقدر عليه الا الله. فهذا لا يجوز ان يطلب من مخلوق كائنا ما كان النوع الثاني من الاستعانة والاستعاذة والاستغاثة الجائزة هي التي تكون بمخلوق بثلاثة شروط - [01:14:56](#)

ان يكون المخلوق حيا حاضرا قادرا ان يكون حيا ليس بميت. الميت لا يمكن ان يغيثه هذا الحي لابد ان يكون حاضرا عندك وهذا الحي الحاضر لابد ان يكون قادرا - [01:15:14](#)

وحتى تربط الدليل في هذه الشروط الثلاث خذ هذا الحديث الذي رواه مسلم عن ابي مسعود البصري رضي الله عنه انه غضب على غلام من غلمانه يعني عبد بن عبيدة فصار يضربه فمن اثار شدة الضرب من اثار الغضب - [01:15:34](#)

كان هناك شخص يناديه من خلفه فلم يسمع هذا الذي ينادي فكان الغلام وهو يظرب يقول اعوذ بالله. اعوذ بالله ابو مسعود رضي الله عنه لم يسمع المنادي من خلفه واذا به رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:15:55](#)

الغلام كما في مصنف ابن ابي شيبة لما كان ابو مسعود يضربه كان يقول اعوذ بالله. اعوذ بالله. فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال اعوذ برسول الله لماذا؟ لانه حي حاضر قادر - [01:16:17](#)

لما كان غائبا صلى الله عليه وسلم كان الغلام يقول اعوذ بالله لان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يراه الغلام. فكان حيا وكان قادرا لكنه غير حاضر فلما حضر صلى الله عليه وسلم حيث كان حيا ذاك الوقت - [01:16:37](#)

قال الغلام اعوذ برسول الله. هذا يدل على فهمهم للتوحيد حتى الغلمان منهم. حين كان النبي غائبا كان يقول اعوذ بالله ولم يكن يستعيز برسول الله. فلما حضر النبي صلى الله عليه وسلم قال اعوذ برسول الله اذ هو قد حضر - [01:16:53](#)

وهو قادم على ان يمنع ابا مسعود من ضربه فلماذا قال عليه الصلاة والسلام اعلم ابا مسعود ان الله تعالى اقدر عليك منك على هذا الغلام فابو مسعود رضي الله عنه قال هو حر لوجه الله. ماذا قال صلى الله عليه وسلم لابي مسعود وهو بدري من اهل بدر -

[01:17:06](#)

قال اما انك لو لم تفعل لنفحتك النار من اثار ضربك لهذا الغلام وذلك يدل على ان الظرب والتعدي ومد اليد وكل انسان يرى في نفسه قدرة ونشاطا انه من اسباب لفح النار لهذا - [01:17:24](#)

مع ان ابا مسعود يؤدبه وغلام من غلمانه لكن كأنه بالغ فلما قال هو حر لوجه الله كان ذلك بمثابة الكفارة فقال لو لم تفعل لنفحتك النار الشاهد هنا في فعل الغلام الموحد المربي في بيئة التوحيد كان يقول اعوذ بالله اعوذ بالله - [01:17:42](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم كان غير حاضر. فلما حضر صلى الله عليه وسلم قال وتجمعت الشروط الثلاثة حي حاضر قادر قال اعوذ برسول الله الاستعاذة والاستعانة والاستغاثة للحي الحاضر القادر مما لا يكون خاصا بالله عز وجل - [01:18:06](#)

يجوز ان تطلب منه الطلبة المعينة من عون او غوث او اعادة ما دام يقدر وقد حضر وهو حي وليس بميت ثم انه رحمه الله تعالى واصل الدالة فقال ودليل الذبح اي ذبح عبادي كما قلنا قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي - [01:18:24](#)

النسك والذبح وهكذا قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر. ومن السنة روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن

الله من ذبح لغير الله لانه اذ ذبح لغير الله عز وجل قد فعل امرا بشعا شديدا اشرك به مع الله فاستحق اللعنة - [01:18:49](#)

ودليل النذر النذر هو ان يلزم المكلف نفسه بشيء لا يجب عليه باصل الشرع هذا معنى النذر يعني صيام ثلاثة ايام من كل شهر لا تجب فاذا قال لله علي ان اصوم ثلاثة ايام من كل شهر - [01:19:10](#)

هذا المستحب الان صار في حقه واجبا. لان النذر ان يلزم المكلف نفسه بشيء لا يجب عليه باصل الشرع هذا النذر منهي عنه لان النادر في احيان كثيرة يندم ويطلب المخارج - [01:19:28](#)

ويسأل الحلول. ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر لان النذر كما قال لا يأتي بخير. وانما يستخرج به من البخيل كيف يكون النذر عبادة؟ وهو منهي عنه - [01:19:47](#)

يقول الخطابي هذا باب من العلم غريب ان ينهى عن امر فاذا وفى به العبد مدح المدح ليس على اصل عقد النذر وانما على الوفاء به ولهذا قال تعالى يوفون بالنذر - [01:20:04](#)

والنهي عن النذر من رحمة الله بعباده لان الله تعالى رحمة بالعباد حتى لا يشدد الانسان على نفسه وربما يكون شابا مقبلا فيقول الله علي ان اختم كل ثلاث ثم بعد - [01:20:23](#)

يتعب وينشغل وهو يقول الله علي ان اصوم يوما وافطر يوما ثم لا يتمكن. فلماذا نهى عنه من باب الرحمة بالعباد. واذا اراد ان يصوم اذا اراد ان يصلي فليصلي دون ان يلزم نفسه بهذا الامر - [01:20:39](#)

لانه اذا لزم نفسه بطاعة وجبت عليه. من نذر ان يطيع الله فليطعه. ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه قالوا في العبادة من هذه الجهة في النذر انه وفاء. انه ايفاء بالنذر - [01:20:57](#)

من اهل العلم ان يقول النذر الذي امتدح الله تعالى اهله هو العبادات التي فرضها سبحانه واستدلوا بقوله ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم. وهذا في الحج وليطوفوا بالبيت العتيق الحاصل ان النذر - [01:21:15](#)

وبالمعنى المشهور المعروف عند الفقهاء هو الذي عرفناه لك ومن اهل العلم من يرى ان النذر الذي هو العبادة التي يتعبد الى الله تعالى بها هو العبادات المفروضة نفسها واستدلوا بقوله عز وجل - [01:21:38](#)

واليوف نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق هذا في الحج ان المراد ان يؤديوا هذه العبادات الواجبة التي جعلها الله عز وجل لعباده الخطابى كلامه هذا في شرح البخاري في اعلام الحديث - [01:21:56](#)

قال هذا باب من العلم غريب ان ينهى عن امر فاذا مدح الموفي له. يعني اصله منهي عنه. لكن اذا وقع فيه ونذر فانه يحمد على الوفاء به. نعم لو لو يكتب الله يحفظكم - [01:22:18](#)

لانكم ان كنتم تريدون نهى الكتب الثلاثة فلن تتمكن من الاسئلة فلو انها تكتب لعلنا نتمكن اليوم ان شاء الله من هذه الكتب. لتكتبس ونقرأها مرة واحدة ان شاء الله - [01:22:40](#)

قال رحمه الله تعالى الاصل الثاني معرفة دين الاسلام بالادلة وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك. وهو عندك؟ المعروف والبراءة المعروف براءة من الشرك والبراءة من الشرك. وهو ثلاث مراتب. الاسلام البراءة من الشرك واهله. تبرأ من - [01:22:49](#)

تبرأ من اهل الشرك ايضا لان تبرأ من الشرك دون اهله كما سيأتي ان شاء الله. نعم الله اليكم وهو ثلاث مراتب. الاسلام والايمان والاحسان. وكل مرتبة لها اركان الاسلام خمسة - [01:23:26](#)

خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. واقام الصلاة وايتاء الزكاة اصوم رمضان وحج بيت الله الحرام. فدليل الشهادة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائم بالقسط. لا اله الا - [01:23:44](#)

ها هو العزيز الحكيم. ومعناها لا معبود بحق الا الله وحده. الا الله الظن ومعناها لا معبود بحق الا الله وحده ولا اله نافية جميع ما يعبد من دونه ان الله مثبتا العبادة مثبتا العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته - [01:24:14](#)

انه ليس له شريك في ملكه وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني

فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. وقوله تعالى قل يا - [01:24:44](#)

يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا

فقوا اشهد بان مسلمون. ودليل الشهادة ان محمدا رسول الله. قوله تعالى لقد - [01:25:14](#)

جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم بالمؤمنين ومعنى شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر وتصديقه

فيما اخبر واجتناب ما عنه نهى وزجر. والا يعبد الله الا بما شرع. والا - [01:25:44](#)

اي عبد الله الا بما شرى؟ ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى وما مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة

ودليل الصيام قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم - [01:26:14](#)

كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. ودليل الحج قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن واصل. المرتبة الثانية الايمان وهو

بضع وسبعون شعبة فاعلاها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق. والحياء شعبة من الايمان - [01:26:44](#)

اركانه ستة ان تؤمن بالله وملائكته ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره. والدليل على هذه الاركان الستة قوله

تعالى ليس البر ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر - [01:27:24](#)

سوى الملائكة والملائكة والكتاب والنبیین. ودليل القدر قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر. المرتبة الثالثة الاحسان ركن واحد. وهو ان

تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. والدليل قوله تعالى - [01:27:54](#)

مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين. انه هو

السميع وقوله تعالى وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعلمون - [01:28:24](#)

ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا الا كنا عليكم شهودا اذ تفيض والدليل من السنة حديث جبريل المشهور عن عمر بن الخطاب

عمر عن عمر بن الخطاب - [01:28:54](#)

خطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر.

لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد. فجلس الى النبي صلى الله عليه - [01:29:14](#)

ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي

الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان كل احسن الله اليكم - [01:29:34](#)

تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه.

قال اخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. قال اخبرني عن الاحسان -

[01:30:04](#)

قال ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. قال اخبرني عن الساعة. قال الم المسؤول عنها باعلم من الساء. قال ما

المسؤول عنها باعلم من من السائل. قال اخبرني عن امارات - [01:30:34](#)

قال ان تلد الامة ربها وان ترى الحفاة العراة العالة. يتطاولون في البنيان قال فمضى فلبثنا مليا فقال يا عمر اتدرون من السائل؟ قلنا

الله ورسوله اعلم قال هذا جبريل اناكم يعلمكم امر دينكم. هذا الاصل الثاني. بعد ان ذكر الاصل الاول المتعلق - [01:30:54](#)

معرفة الله عز وجل ذكر الاصل الثاني. وهو معرفة دين الاسلام قوله بالادلة لمن يستطيع التدليل. فاذا امكن ان يلحق الادلة وتلقين

الادلة ييسر جدا. دليل الصلاة والزكاة اقيموا الصلاة واتوا الزكاة - [01:31:24](#)

دليل شهادة ان لا اله الا الله الله لا اله الا هو دليل شهادة ان محمدا رسول الله قوله تعالى في سورة الفتح محمد رسول الله يسهل

تلقينها فاذا امكن ان - [01:31:48](#)

يلحق ادلة فهو اجد. وان لم يمكن كأن يكون عاميا غير قادر على تلقينها فانه اذا اتى بها فلا احد. يقول انه في مثل هذا الحالة يصح

اسلامه لكن اذا امكن ان يعرف بها حتى بسورة الكوثر فصل لربك وانحر - [01:32:03](#)

فهذا هو المقصود. ثم عرف الاسلام بانه الاستسلام لله عز وجل. بان يستسلم العبد لربه تبارك وتعالى. وذلك عز اسمه بالعبادة ان يسلم

لرب العالمين سبحانه وتعالى وينقاد انقادا ظاهرا بينا موحدًا لله عز وجل - [01:32:21](#)

وينقاد له تعالى بالطاعة وتقدم الكلام عن الطاعة الاتيان بما امر الله والكف عما نهى والبراءة من الشرك واهله البراءة من الشرك تقتضي ما ذكرناه من التخلي النبذ للشرك ومعاداته وبغضه. قال الله عز وجل مادحا اهل الايمان. ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم - [01:32:45](#)

وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فالكفر مكروه مبغوض عند الموحد المؤمن الشرك مبغوض وهكذا اهلهم يبغضهم لله عز وجل سماهم الله تعالى بالاعداء لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء. لكن كما قلنا في اول الكلام. لا يعني الولاء والبراء لا يعني البراءة من الكفار التعدي - [01:33:10](#)

عليهم واخفار الذمم والعهود ولا يعني ذلك ان يؤتى الى جهلة لو عرض عليهم الاسلام لربما اسلم اعداد غفيرة جدا منه جاء في السنة ان بعض القبائل اسلمت باسرها هذه قبائل الان بحاجة الى ماذا؟ الى تعليم وتوجيه - [01:33:33](#) وكونهم على هذا الحال هم كفار ويبرأ الى الله عز وجل منهم ومن شركهم. لكن كما قلنا اذا كان السبب في بقائهم على كفرهم تقصير المسلمين في ايصال الحق لهم - [01:33:59](#)

فالذنب نيع من المسلمين ابتداء الذين انزل الله عليهم كتابا قال فيه وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون. تسأل امة عن هذا القرآن اما البراءة من الشرك فدين يتدين العبد به الى ربه. يبرأ الى الله من الشرك ومن مظاهره صغارها وكبارها. يبرأ الى الله من المشركين - [01:34:15](#)

وما يصنعونه من صرف العبادة لغير الله عز وجل. ويتدين لله تعالى ديانة بهذا بانواع المشركين من اهل الكتاب ومن الوثنيين ومن الملاحدة ومن سائر اصناف المشركين هذا دين ليس فيه مجال للمجاملات. لكن كما ذكرنا البراءة منهم لا تعني ظلمهم. ولا تعني التعدي عليهم - [01:34:36](#)

فالتعدي شيء والبراءة شيء اخر امر اخر يتعلق بالبراءة. البراءة منهم. لا شك انها كما ذكرنا في قول الله تعالى عن ابراهيم وابيه. فلما تبين او انه عدو لله تبرأ منه. فمن لم تبلغه الدعوة ولم يعرفه - [01:35:00](#)

ولعله لو عرفها لانطلق في نشر هذا الدين انطلاقة اعظم من انطلاقة كثير جدا من المسلمين الذين ولدوا في الاسلام فهذا بحاجة الى ان يعلم ابتداء وان يعرض عليه الحق ابتداء - [01:35:19](#)

وانظر اثر سعد بن معاذ رضي الله عنه. فانه اتى بالرمح الى مصعد بن عمير وقال ما الذي اتى بك الينا وكان بعث النبي صلى الله عليه وسلم مصعبا يعلم اهل المدينة بعد ان انتشر فيهم الاسلام - [01:35:37](#)

تغير علينا ديننا او نحوه. فقال مصعب رضي الله عنه الحكيم في الدعوة واختاره النبي صلى الله عليه وسلم لعلمه بحكمته. قال ان رغبت فاجلس ونعرض عليك. فان كرهت صرفناه عنك - [01:35:55](#)

قال لقد انصفت وضع رمحه وجلس. فاسلم في مكانه ثم رجع الى قومه الاوس قال كلام رجالكم ونسائكم حرام علي حتى تسلموا. فاسلموا كلهم من هنا ينبغي ان يعلم ان الولاء والبراء لا نستحي منه. ندين الله به دين. وان قالوا تطرفا وارهبا - [01:36:10](#)

فليقولوا لها دين جزء من دينك تبرأ الى الله من الشرك واله. لكن لا يعني ان تتعدى وان تغفر العهود. وان تظهر الاسلام بمظهر الطريق والعصابات الفوضوية. هذا ليس براء. هذا فوضى وتعدي على احكام الله. انت به اثم في الدنيا وفي الآخرة. والبراءة منها -

[01:36:38](#)

هؤلاء الذين لا يدرون بالاسلام ابتداء حتى انه يسلم الاعداد الغفيرة. في بعض الاحيان في محاضرات في خارج المملكة. احدي

المحاضرات اسلم فيها اكثر من الف انت تفرح بهذا انا وينبغي ان تحزن - [01:36:58](#)

يدل على التقصير الشديد جدا محاضرة اصلا بعدها الف انه لو بذلت الجهود الحقيقية الكبرى قدمنا البذل لدين الله على ما سواه من

امور دنيانا اسلمت الافواج الهائلة من البشر - [01:37:15](#)

ولهذا الامر على ما ذكرناه من الوضوح والجلاء. وانه لا يمكن ان يتضعض السني اذا هجم الليبرالي واضرابه من اذئاب الغرب اذا

هاجموا الولاء والبراء والبرادين لا يمكن ان تزحزحوا - [01:37:33](#)

لكن لا يعني التعدي والفوضى وفعل قطاع الطريق باسم الولاء والبراء. انا امر ليس من دين الله في قليل ولا كثير ولهذا يبرأ من الشرك ويبرأ من اهل الشرك. يبرأ من الشرك نفسه. ويبرأ من اهله القائمين به - [01:37:47](#)

ثم ذكر ان الاسلام ان الدين ثلاث مراتب الاسلام والايمان والاحسان. وكل مرتبة لها اركان. ثم ذكر اركان الاسلام الخمسة وذكر الدليل على كل ركن وهو امامك هذه الادلة سهل جدا ان تعلمها وان تحفظها - [01:38:02](#)

والغالب ان طالب العلم يحفظها ويحفظ غيرها ثم ذكر معنى لا اله الا الله ان معناها لا معبود حق الا الله لان الله معناه المعبود معنى لا اله اي لا معبود - [01:38:19](#)

الا الله. الان كلمة حرف لا. لا هي النافية للجنس اله هو اسم لا اين خبرها؟ مقدر تقديره حق لا معبود حق الا الله. ما الدليل؟ هذا لما قلناه انت ما تستطيع تقول معنى لا اله الا الله - [01:38:36](#)

من نفسك لابد ان يجعل الله دليلا في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. كلمة التوحيد الدليل في كتاب الله عز وجل في اكثر من موضع. قال الله عز وجل في سورة يونس - [01:38:55](#)

ذلك بان الله في سورة الحج ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل ذلك بان الله هو الحق فهو حق عز اسمه وعبادته هي الحق وانما يدعون قلنا لك ان الدعاء اطلق على العبادة اي وانما يعبدون من دونه هو الباطل - [01:39:07](#)

هذا معنى قول ان لا اله الا الله لا معبود حق الا الله الى غير ذلك من النصوص التي يطول المقام بسردها وهكذا ينبغي ان يعتني طالب العلم بشروط كلمة التوحيد - [01:39:26](#)

والمقام ايضا يقصر الان عن الكلام عن اه الشروط والتوسع فيها لكن خذ هذا البيت من الشعر يجمع لك هذه الشروط السبعة نظم الناظم رحمه الله بقوله في بيان شروط كلمة التوحيد علم يقين واخلاص - [01:39:39](#)

وصدقك مع محبة وانقياد والقبول لها علم يقين واخلاص وصدقك مع محبة وانقياد والقبول لها ذكره الشيخ حافظ حكمي رحمه الله وتوسع فيها. وذكرها الشيخ عبدالرحمن بن حسن في فتح المجيد. ويكره الشيخ صالح الفوزان في كتابه اه - [01:39:57](#)

انا عبدالرحمن حسن فتح المجيد وذكرها الشيخ صالح الفوزان ايضا في كتابه عن عقيدة التوحيد فذكرها عدد كبير من اهل العلم رحمهم الله تعالى تستطيع الرجوع الى ما ذكرناه الكتب وتنظر في ادلة هذه الشروط - [01:40:22](#)

من هاي الشروط لها ادلة يطول المقام الحقيقة لو اه توسعنا فيها قولك لا اله نفي لان لا اله الا الله جمعت النفي والاثبات وهما ركنان لا اله نفي جميع المعبودات من دون الله عز وجل. الا الله - [01:40:40](#)

حصر لا حصر استحقاق العبادة في الله وحده لا شريك له. فتثبت العبادة لله وحده لا شريك له. كما انه لا شريك له في ملكه فلا شريك له في عبادته. وتفسير - [01:41:00](#)

الذي يوضحها يعني تفسير كلمة توحيد قول ابراهيم قول الله تعالى عن ابراهيم واذا قال ابراهيم لابيهِ وقومه انني براء مما تعبدون هذا لا اله الا الذي فطرني هذا قولنا الا الله. براء مما تعبدون يبرأ الى الله عز وجل. ويكفر - [01:41:10](#)

بهذه المعبودات كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله لا اله هذا النفي براء مما تعبدون. الا الذي فطرني هذا الاثبات. دل عليها ايضا قوله تعالى. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة - [01:41:28](#)

العروة الوسطى هي لا اله الا الله يكفر بالطاغوت هذا قولك لا اله هذا النفي ويؤمن بالله هذا الاثبات في قولك الا الله انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين - [01:41:47](#)

وجعل هذه الكلمة ويلقى البراءة من كل معبود سوى الله كلمة وجعلها كلمة باقية في عقبه في ذريته فلا يزال في ذريته من يقولها لعلهم يرجعون اي الى هذه الكلمة يرجعون اليها من الشرك - [01:42:03](#)

وهكذا دل عليها قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ما هذه الكلمة؟ الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا لا نعبد الا لا نعبد الا الله. هذا النفي - [01:42:21](#)

للمعبودات سوى الله. ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بان مسلمون ثم ذكر دليل شهادة ان محمدا رسول الله والادلة ذكرنا بعضها وذكر المصنفون دليلا اخر - [01:42:34](#)

وشهادة ان محمدا رسول الله هي الاقرار باللسان المطابق للقلب. بان هذا النبي الكريم محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه قد ارسله الله تعالى الى جميع الجن والانس. وانه صلوات الله وسلامه عليه - [01:42:55](#)

اذا اخبر فعن صدق واذا امر فيجب الائتمار بما امر لما امر. واذا نهى فيجب الكف عما نهى واذا اخبر صلوات الله وسلامه عليه فانه لا يخبر الا عن صدق ولهذا قال معناها - [01:43:12](#)

طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر والا يعبد الله الا بما شرع. لا يجوز ان يتعبد لله الا اذا كان هناك دليل بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:43:30](#)

ثم ذكر دليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد ثم ذكر دليل الصيام ودليل الحج الدالة على وجوبها ثم تكلم عن المرتبة الثانية وهي الايمان والايمان هو اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح - [01:43:44](#)

قال وهو بضع وسبعون. وفي اللفظ الاخر بضع وستون البضع يطلق على العدد من الثلاثة الى التسعة وسبعون شعبة. الشعبة هي القطعة. والجزء من الشيء فالاسلام فالايمان مجموعة شعب فالصلاة شعبة من شعب الايمان. ولا اله الا الله شعبة واماطة الاذى شعبة وهكذا - [01:44:04](#)

يعني انها جزء من الايمان. لان الايمان يزيد وينقص. وهو مجموعة شعب ليس كما تقول المرجئة او الخوارج. انه شيء واحد يرتفع كله فيكفر الانسان ويبقى كله فيكون ايمانه مثل مثل ايمان جبريل وميكائيل. بل يقال يزيد وينقص ويتفاوت الناس فيه اعظم التفاوت - [01:44:30](#)

ثم ذكر ما استخلصه من الحديث انه بضع وسبعون شعبة. فاعلاها قول لا اله الا الله. اعلى هذه الشعب كلمة التوحيد. لا اله الا الله. وادناها ادنى هذه الشعب اماطة الاذى - [01:44:50](#)

وهذه شعبة وشعبة لا اله الا الله شعبة قولية والحياء شعبة من الايمان هذه شعبة قلبية ثم ذكر ان اركانه ستة وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر. وهذه ذكرت - [01:45:04](#)

الاركان هذه ذكرت في كتاب الله كثيرا فذكرت الاركان الخمسة منها في قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبیین. هذه خمسة اركان - [01:45:22](#)

وذكر تعالى القدر في قوله ان كل شيء خلقناه بقدر ثم ذكر رحمة الله تعالى عليه ما يتعلق بشعبة الاحسان والاحسان هو ضد الاساءة وفيه اتقان العمل ولا يمكن ان يكون - [01:45:37](#)

للعبد وصول الى درجة الاحسان الا اذا احسن الله تعالى اليه بان وفقه الاحسان الاحسان الذي قال الله هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ لا يمكن ان تصل اليه الا بتوفيق من الله. لان الاحسان فيه مراقبة لله عز وجل مستديمة. في الغيب - [01:45:57](#)

الشهادة وهذا حال عظيم جدا من حالات اهل الايمان الكاملة العظيمة لا يبلغها الا الخالص من اهل الايمان يقول رحمه الله الاحسان هذا ركن واحد ان تعبد الله كأنك تراه - [01:46:14](#)

فان لم تكن تراه وانت لن تراه قطعا في الدنيا ولا يرى الا في الآخرة سبحانه وتعالى فانه يراك اذا عبدت الله على هذا الحال فانك قد بلغت درجة المحسنين. وحتى تعرف الفرق بين حالنا رحمة الله - [01:46:32](#)

عسى الله ان يرحم حالنا وبين حال المحسنين انظر الينا الان في الصلاة لو صلينا كأننا نرى الله صلينا صلاة غير صلاتنا هذه فان لم نكن نرى الله فلو استحضرننا ان الله يرانا لخشعنا في صلاتنا خشوعا غير الحال الذي نحن عليه. فالاحسان مرتبة عظيمة جدا - [01:46:46](#)

انما يصل اليها كمل اهل الايمان وان يعبدوا الله عز وجل على المراقبة ولهذا ذكر الايات الدالة عليها في قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ثم اتبعها بقوله وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم - [01:47:06](#)

لان الاحسان قائم على اساس المراقبة لله عز وجل بان تراقب الله تعالى فيما تأتي وتذر عند ذلك لا تحتاج الى رقيب بتاتا عليك من

اهل الدنيا لانك قد قد اتخذت الله تعالى رقيباً - [01:47:23](#)

وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين. وهكذا قوله تعالى وما تكونوا في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا قلنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه - [01:47:39](#)

هذه الحال حالة عظيمة جدا يبلغها من وفقه الله تعالى وانعم عليه واكرمه في الكمال العظيم في ايمانه استدل على ما تقدم استدل على ما تقدم بحديث جبريل وذلك ان جبريل - [01:47:53](#)

لما لم يسأل الصحابة رضي الله عنهم اتي عليه صلاة الله وسلامه وسأل هو لهذا جاء في بعض الروايات انه رآكم لم تسألوا فسأل وفي دلالة على انه يصح ان تسأل عن امر تعرف جوابه - [01:48:10](#)

بشرط ان تكون قاصدا ان يسمع الخير غيرك تعرف مثلا حكم بعض المعاملات الربوية تعلمها ويكون هناك شخص موجود قد تعاطاها يظن انها جائزة فتسأل عن هذه المعاملة لا لنفسك. لكن لتسمعه الجواب ممن هو اعلم منك. فيسمع الجواب فيقتنع ولعله لم يقتنع منك انت. انت - [01:48:30](#)

واذا كان بهذا القصد فهذا قصد سليم ما فيه اشكال يقول عمر رضي الله عنه بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لان هذا هو حالهم كانوا يقتبسون منه عليه الصلاة والسلام وكانوا يحرسون على مجلسه عليه الصلاة والسلام حتى ان عمر كان له جار من - [01:48:56](#)

الانصار فكان الانصاري ينزل يوما يأتي بالعلم الذي استفاده من النبي صلى الله عليه وسلم ويخبر به عمر. ثم ينزل من الغد عمر والانصاري ينشغل في عمله ويعود عمر الى الانصاري ويحدثه بما رأى وهكذا. يتناوبون في العلم ولا يستطيعون الجلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم طوال الوقت لانهم اهل - [01:49:12](#)

تجارة واهل حرف واهل مهن ووراءهم ذرية واهل فلا بد لهم من النفقة عليهم فما كانوا ملازمين للنبي صلى الله عليه وسلم ملازما الا مثل ابي هريرة رضي الله عنه كان يلازم النبي صلى الله عليه وسلم ويتنقل معه في بيته لكن عموما كان لهم اهل وكان لهم آآ تجارات او - [01:49:35](#)

اه بساتين فكانوا يجلسون عند النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الحال وكان ينقل بعضهم العلم لبعض اذ طلع علينا رجل حاله غريب لانه شديد بياض الثياب. والمسافر الذي ليس من اهل البلد العادة انه يكون متدنس الثياب - [01:49:55](#)

شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر لان المسافر يكون قد اصابه من شدة الشمس او المطر او عناء الطريق والريح والغبار ما يتغير به حاله ومع ذلك اتي هذا الرجل وكأنه من اهل البلد - [01:50:16](#)

ثيابه شديدة البياض شعره شديد السواد ولا يعرف انه من اهل البلد ثم اتي وتأدب في بعض الروايات انه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ادنو يعني اقترب فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فاقترب حتى صار بالحال الذي اسند ركبتيه - [01:50:38](#)

الى ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم ووضع كفيه على فخذه على حال الطالب المختبس الذي يسأل ويتعلم في نوع من الادب مع المعلم فقال اخبرني عن الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. الحديث الذي ذكره رحمه الله تعالى ذكر الدليل هذا ليدل به على المراتب السابقة التي ذكرها - [01:50:58](#)

تعجب الصحابة من قوله صدقت لان الظاهر من حاله انه يسأل والسائل يقتبس علما ففي بعض الروايات انهم قالوا كانه يعلم رسول الله يعني كيف يأتي ويسأل ثم يأتي كان يقول صدقت يعني كانه يعلم النبي صلى الله عليه وسلم والان في مقام المتعلم كيف يأتيك انه - [01:51:24](#)

رسول الله فيقول صدقت لم يعلموا انه جبريل ثم سأله عن الامام فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فقال فاخبرني عن الاحسان فاخبره - [01:51:41](#)

انه ان تعبد الله كأنك تراه سبحانه وتعالى فان لم تكن تراه فان رب العالمين يراك يعني المصنف رحمه الله اراد ان يستدل بهذا الحديث على شيء كثير مما تقدم - [01:51:55](#)

فسأله عن الساعة متعمدا مع ان جبريل يعلم ان الساعة لا يعلمها الا الله فسأله عن الساعة ليسمعوا ان الساعة لا يمكن ان يعلم بها احد. فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الجواب العظيم - [01:52:08](#)

من مسؤول عنها وهو رسول الله باعلم من السائل وهو جبريل فاذا خفيت على جبريل وهو سيد الملائكة وخفيت على محمد صلى الله عليه وسلم وسيد البشر وغيرهم من باب اولي. ولهذا قال تعالى ان الساعة اتيه اكاد اخفيها. قال المفسرون اكاد اخفيها عن نفسي - [01:52:22](#)

من عظم ما اخفى الله تعالى الساعة. فلا يمكن ان يعلم بالساعة احد. لا تأتكم الا بغتة قال فاخبرني عن اماراتها. يعني العلامات فلما كان هذا السؤال في محله اجابه - [01:52:42](#)

فقال ان تلد الامة وربتها ولاهل العلم كلام طويل في المراد بولادة الامة هي ربتها وبعضهم يقول ان المقصود هو انه تكثر الجواري يكون من اثار ذلك ان تلد الامة ما يكون - [01:52:57](#)

من امير وسيد تكون هي ام ولد لهذا الامير مثلا وولدت اميرا لان ابنها لان ابنها يكون اميرا بالنظر الى ان اباه امير او سيد وكلام لهم في توجيه المراد بقوله ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة يعني بلا نعال - [01:53:15](#)

العراة من جهة الثياب شديدي الفقر دعاء الشاة اهل الشياه الذين يذهبون بها في البراري يتغير حالهم الى حد انهم لا يقتصرون على ان يبثوا بيوتا بل يتنافسون فيتناولون في البنيان - [01:53:37](#)

كل واحد منهم حريص على ان يكون بناء بيته اطول من بناء الآخر. هذي من علامات الساعة لان هؤلاء اهل فقر مدقع شديد في مظهرهم وفي حالهم ثم انتقل الحال بهم الى ان وصلوا الى المراتب التي صاروا يتناولون فيها - [01:53:57](#)

بنيانهم لبثوا مليا مدة فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم اتدري من السائل فاجابوه بان الامر هذا لا يعلمونه وكانوا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذا سئلوا عن امر يقولون الله ورسوله اعلم وهذا من الادب - [01:54:14](#)

في حياته اما ان تقول الان لو قيل هل حصل مطر في الموضع الفلاني فانك تقول الله اعلم ولا تقول الله ورسوله اعلم لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم هل حصل مطر او غيره؟ وثبت عنه عليه الصلاة والسلام اذا - [01:54:33](#)

زادت الملائكة اقواما ممن كانوا يظهرون صحبتته انه يقول مني ومن امتي وصيحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك يقول فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم - [01:54:47](#)

فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم. وانت على كل شيء شهيد هو صلى الله عليه وسلم اعلم الامة قطعا. اعلم الناس بالله في احكام الله لكن اطلاق عبارة الله ورسوله اعلم حتى في الامور الدنيوية - [01:55:04](#)

هل وقع مطر؟ هل حصل كذا؟ لا شك انه لا يعلم صلى الله عليه وسلم وانما الذي يعلم الله وحده. قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم بعض الروايات انه - [01:55:19](#)

راكم لم تسألوا فسأل اذ لم تسألوا نقف على اساس يكون فيه استراحة عند الاخوة يريدون فيها راحة في هذه الفترة هذا السؤال يقول حديث الامام بضع وسبعون شعبة. كيف نحمل الحديث مع ان شهادة ان لا اله الا الله هي الاصل في قبول بقية شعائر الاسلام - [01:55:30](#)

ليس اذا انكر العبد الشهادة لا يصح معه بقية الاعمال. الشعب انواع يا اخي الشعب منها شعبة اذا زالت زال الايمان كله كشعبة لا اله الا الله وكشعبة الصلاة على الصحيح - [01:55:59](#)

فليس معنى كون لا اله الا الله شعبة انها امر يسير وانما مجموع الايمان هذه الشعب البضع والستون شعبة ففيها شعبة لا يصح الامام بتاتا بدونها وهي شعبة شهادة ان لا اله الا الله - [01:56:11](#)

والصحيح في الصلاة انها ايضا شعبة يزول الايمان بالكلية اذا زالت وشعب هي مستحبة مثل اماطة الاذى. ومثل ما ورد في الحديث منيحة العنز انها من شعب الايمان هناك شعب واجبة لا تصل الى حد ان يكفر المرء ولكنها شعبة واجبة فتتفاوت هذه الشعب. ليست على - [01:56:27](#)

حالي واحد وصلى الله وسلم ننبه الاخوة ان يكون عندك عنز تملكها العز لك وعند عندك جيران او اقارب تمنحهم اياها ليحتلبوا
فيشرب حليبها فتمنحهم هذه المنحة - 01:56:47